

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[289] الآيتان وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَاَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّامًا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ (87) وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَّعَنَهُمُ اللَّهُ لَعْنَةَ غُلْفٍ ۖ وَكَفَرُوا بِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يَأْتُوا بِذُنُوبٍ (88)

التفسير القلوب المغلفة: الحديث في هاتين الآيتين عن بني إسرائيل، وإن كانت المفاهيم والمعايير التي طرحها الآيتان عامة وشاملة. تقول الآية الأولى: (وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) ثم تذكر بعنة الأنبياء بعد موسى مثل داود وسليمان ويوشع وزكريا ويحيى... (وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ)، وتشير إلى بعنة عيسى (وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ)، لكن تعامل بني إسرائيل كان مع كل هؤلاء الأنبياء قائماً على أساس نزعات هوى النفس (أَفَكُلَّامًا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ)؟! وكان موقفهم إمعاناً اغتيال شخصية النبي أو شخص النبي: (فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ)،

لو كان